



المعهد المصري للدراسات
EGYPTIAN INSTITUTE FOR STUDIES

الإمارات والقطاع الصحي في مصر

د. السيد رأفت العابد

خبير و استشاري مصري

المشهد
المجتمعي

٢١ نوفمبر ٢٠١٧



TURKEY- ISTANBUL

Bahçelievler, Yenibosna Mh 29 Ekim Cad. No: 7 A2 Blok 3. Plaza D: 64
Tel/Fax: +90 212 227 2262 E-Mail: info@eis-eg.org



WWW.EIPSS-EG.ORG

[f Eipss.EG](https://www.facebook.com/Eipss.EG) [Eis_EG](https://twitter.com/Eis_EG)



الإمارات والقطاع الصحي في مصر

د. السيد رأفت العابد

من جديد وبشكل أوسع، عادت شركة أبراج كابيتال الإماراتية لبسط نفوذها على المؤسسات الصحية في مصر تدريجيًا، وذلك بعدما تمكنت من شراء سلسلتي معامل البرج والمختبر وما يزيد على 15 مستشفى خاصًا من بينها النيل بدراوي والنخيل وكليوباترا والقاهرة التخصصي وفي طريقها للاستحواذ على النزهة الدولي .

ففي مارس 2015 الماضي، أعلنت شركة "أبراج كابيتال" الإماراتية أنها قامت بتأسيس مجموعة استثمارية للرعاية الصحية في مصر وتونس باسم مجموعة مستشفى شمال أفريقيا القابضة باستثمارات تصل إلى 200 مليون دولار .

وأضافت أن المجموعة يتم تأسيسها بالشراكة مع عدد المؤسسات المالية التنموية ومنها البنك الأوروبي للإنشاء والتعمير (EBRD) ، والوكالة الألمانية للاستثمار والتنمية (DEG) ، ومؤسسة الترويج والمشاركة من أجل التعاون الاقتصادي (PROPARCO) ومؤسسات أخرى .

وأبراج كابيتال التي تتخذ من دبي مقرًا لها، هي شركة تعمل في تقديم خدمات استثمارية متخصصة في الملكية الخاصة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب شرق آسيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وتركيا وآسيا الوسطى، ولديها أكثر من 25 مكتبًا موزعًا على ست مناطق في اسطنبول، مكسيكو سيتي، دبي، ومومباي ونيروبي وسنغافورة .

وتصل قيمة الأصول التي تديرها "أبراج كابيتال" حاليًا إلى نحو 7.5 مليار دولار، عبر أكثر من 20 صندوقًا في الأسهم والعقارات الخاصة، موزعة على أكثر من 30 دولة في جميع الأسواق الناشئة، و200 استثمار يدار من قبل فريق يضم أكثر من 300 خبير استثماري .

وبدوره، قال الدكتور خالد سمير، عضو النقابة العامة للأطباء، ورئيس لجنة الصحة بحزب المصريين الأحرار، إن شراء شركة أبراج كابيتال الاقتصادية الإماراتية لأكثر من 122 مستشفى خاصًا علاوة على استحواذها على معامل تحاليل مثل المختبر والبرج يمثل خطرًا شديدًا على منظومة الصحة والأمن القومي المصري .

وأشار إلى أن خطورة سيطرة شركة أبراج كابيتال للمؤسسات الصحية في مصر يمثل سياسة احتكارية للسوق بالكامل والتحكم في الأسعار مما يؤدي لتقليل الاستثمار في مصر نظرًا لعدم قدرة صغار المستثمرين على مواكبة ظروف السوق وبالتالي التحكم في حجم ومستوى الخدمة الصحية وفقًا لأجندات سياسية أو حزبية أو دينية مما يثير القلق الشديد تجاه ذلك . وأفاد أن استحواذ تلك الشركة على المؤسسات الصحية في مصر بهذا الشكل يثير علامات الاستفهام سواء من الناحية الإجرائية أو القانونية أو السياسية.

وقد نشرت صحيفة «المصري اليوم» مضمون تقرير سري أصدرته هيئة الرقابة الإدارية، بخصوص استحواذ شركة أبراج «كابيتال» الإماراتية على القطاع الصحي الخاص بمصر، بعد شراء عدد من المؤسسات الصحية الخاصة، ما يهدد الأمن القومي المصري، ووفقا للتقرير، محذرا من وجود شبهة «غسيل أموال» نتيجة طبيعة تأسيس شركة «كريد هيلثكير ليتمد» المملوكة بشكل غير مباشر لشركة أبراج كابيتال، ومديرها التنفيذي باكستاني الجنسية، بينما المساهمون فيها مجهولون، وأكد التقرير وجود شبهات حول الغرض من الشراء .

ويحمل المستند الرسمي توقيع «محمد عمر وهبي، رئيس هيئة الرقابة الإدارية السابق، والصادر بتاريخ 23 مارس/آذار 2015 بقيد رقم 2398 وموجه إلى عادل عدوي، وزير الصحة السابق، وطالب الوزير حينها بتنفيذ توصيات الرقابة الإدارية بشكل عاجل، والتي طالبت بوضع ضوابط لإلزام الشركات المؤسسة وفقا لقوانين أجنبية بالحصول على الموافقة الأمنية اللازمة قبل إجراء أي تصرف قانوني بشأن المستشفيات ومصانع الأدوية الخاصة.

كما عرض رئيس الإدارة المركزية للمؤسسات العلاجية غير الحكومية بتاريخ 18 أغسطس/آب 2014، مذكرة على وزير الصحة تضمنت بيع 54% من أسهم مستشفى القاهرة التخصصي بالبورصة، وبيع مستشفى كليوباترا لـ «كابيتال» الإماراتية، وبيع أسهم بنك مصر 9.5%، وأسهم البنك الأهلي 9.5%، بمستشفى دار الفؤاد إلى الدكتور فهد خاطر، وانتهت المذكرة بطلب مخاطبة نقابة الأطباء بعدم تغيير المالكين إلا بموافقة الوزارة، ومخاطبة الهيئة العامة للاستثمار وتم اعتماد التوصيات .

وتبين أن عمليات التداول التي نفذتها «أبراج كابيتال» على الأوراق المالية للشركات العاملة في مجال قطاع الرعاية الصحية والأدوية من خلال البورصة تشمل: «استحواد (CREED HEALTHCARE LTD)، بتاريخ 9 يوليو/تموز 2014، من خلال شركة (CARE) (HEALTHCARE) المملوكة لها بالكامل على نسبة 52.7116% من أسهم شركة مستشفى القاهرة التخصصي، وبتاريخ 24 يوليو/تموز 2014، اشترت الشركة نسبة 100% من أسهم شركة مستشفى كليوباترا، وفي 5 أغسطس 2012، اشترت شركة (INTEGRATED) (DI AGNOSITICS HOLDINGSLIMITED)، المالكة لنسبة 90.05% من إجمالي الأسهم المصدرة لشركة معامل البرج، نسبة 9.24% من الأسهم، وبتاريخ 21 أغسطس/آب 2012، اشترت شركة المختبر للتحاليل الطبية نسبة تبلغ 99.99% من إجمالي الأسهم". كما أن الشركات المقيدة بالبورصة المصرية والعاملة بمجال الرعاية الصحية والأدوية هي 17 شركة ويساهم الأجانب في 16 شركة منها.

ومن جانبها، وصفت الدكتورة منى مينا، وكيل أطباء مصر، هذا الاستحواد بـ "الكارثة" وأنه في الوقت الذي يسعى مشروع خصخصة التأمين الصحي الجديد لفتح المستشفيات العامة للقطاع الطبي الخاص في مصر، تستولي شركة أبراج الإماراتية على المستشفيات الخاصة الأكبر في مصر بالتدريج.

وأوضحت أن شركة أبراج متعددة الجنسيات مقرها في المنطقة الحرة بالإمارات، وقانون إنشائها يمنع الإعلان عن المساهمين فيها سواء أفراد أو حكومات، لافتة إلى أنها اشترت

حتى الآن بشكل أكيد مستشفيات كليوباترا والقاهرة التخصصي والنيل بداروي والنخيل .

وتابعت مينا: "وتوقفوا عن إعلان المستشفيات المشتراة حديثًا بعد الضجة التي أثارها النقابة حول الموضوع وأن هناك ضغوط مستمرة لشراء النزهة الدولي، قائلة: يعني إحنا حاليًا يسعى لفتح مؤسساتنا الصحية والتحكم في كل المنظومة الصحية في بلادنا للمجهول، وضع مرعب بجد". (المصدر مصر العربية 26 يناير 2016)

خلاصة:

إن الاحتكار الإماراتي في القطاع الصحي من شأنه ارتفاع أسعار الخدمات الطبية.. وشريحة محدودة قاصرة على العلاج سياسة أسهمت كذلك الشركة الاحتكارية، في القضاء على مسألة تطوير القطاع العام، الذي كان مؤهلاً لهذا الدور الذي تلعبه الشركة الإماراتية المرتفع فيها تكلفة العلاج، لأن الهدف الأساسي الذي تسعى إليه، هو رفع أرباحها المالية. وللدلالة على ذلك فإن قانون التأمين الصحي، الذي تعكف لجنة حكومية على إعداده، يُتيح ضمن أحد بنوده، سياسة الخصخصة للمستشفيات التي تتبع هيئة التأمين الصحي⁽¹⁾.

(1) الآراء الواردة تعبر عن كتابها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المعهد المصري للدراسات